

تاج العروس من جواهر القاموس

وَحَسَفَ الْبَيْتُ خَسْفًا : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَنَبَّعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَلَا يَنْقَطِعُ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْقَبَ جِبْلُهَا عَنْ عَيْلَمِ الْمَاءِ فَلَا يَنْزَحُ أَبَدًا وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْلُغَ الْحَافِرُ إِلَى مَاءٍ عَدَسٍ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ قَالَ لِرَجُلٍ بَعَثَهُ يَحْفِرُ بَيْتًا : " أَخَسَفْتَ أَمْ أَوْشَلْتَ ؟ " أَيْ : أَطْلَعْتَ مَاءً كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا ؟ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ عَنْ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : أَمْرُهُ الْقَيْسُ سَابَقَهُمْ خَسَفَ لَهُمْ عَيْنُ الشُّعْرِ فَأَفْتَقَرَ عَنْ مَعَانِ عُرٍّ أَصَحَّ بِصَرِّ أَيْ : أَنْبَطَهَا لَهُمْ وَأَغْزَرَهَا يُرِيدُ أَنْزَلَهَا لَهُمْ وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِي الشُّعْرِ وَفَنَّنَ أَنْزَوَاهُ وَقَصَّدَهُ فَاحْتَذَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي " ف ق ر " وَفِي " ن ب ط " .

فَهِيَ خَسِيفٌ وَخَسُوفٌ كَأَمِيرٍ وَصَبُورٍ وَمَخْسُوفَةٌ وَخَسِيفَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ : بَيْتٌ خَسِيفٌ لَا يُقَالُ غَيْرَ ذَلِكَ وَيُقَالُ : وَمَا كَانَتْ الْبَيْتُ خَسِيفًا وَلَقَدْ خَسَفَتْ قَالَ : .

" قَدْ نَزَحَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَسِيفًا .

" أَوْ يَكُنْ الْبَيْتُ لَهَا حَلِيفًا أَوْ خَسِيفَةً وَخُسُوفٌ الْآخِرُ بضمَّ تَيْنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَشَاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي بِي زُوَاسٍ يَرْثِي خَلَفًا الْأَحْمَرَ : . " مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَاءً عَرَفَ .

" قَلِيلٌ ذَمٌّ مِنَ الْعِيَالِ لِمِ الْخُسُوفِ وَخَسَفَ إِنْ بَرَفَلَانِ الْأَرْضَ خَسْفًا : غَيَّبَهُ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ " وَقَرَأَ حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " لَخَسَفَ بِنَا " كَصَرَبٍ وَالْباقُونَ : " لَخُسِفَ بِنَا " عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَمِنْ الْمَجَازِ :

الْخَسُوفُ : النَّقِيصَةُ يُقَالُ : رَضِيَ فُلَانٌ بِالْخَسْفِ أَيْ : بِالنَّقِيصَةِ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْخَسْفُ : مَخْرَجُ مَاءِ الرَّكِيَّةِ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ كَمَا فِي الصَّحَّاحِ . وَالْخَسْفُ : عُمُوقُ طَاهِرِ الْأَرْضِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْخَسْفُ : الْجَوْزُ الَّذِي يُكَلُّ وَيُضَمُّ فِيهِمَا فِي الْجَوْزِ وَالْعُمُوقُ أَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ رَوَى فِيهِ بِمَعْنَى الْجَوْزِ الْفَتْحَ

والضَّمَّ : وقال : هي لُغَةٌ أَهْلُ الشَّحْرِ واقْتَصَرَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الضَّمِّ .
قال ابنُ سِيدَه : وهو الصحيح . والخَسْفُ أَيضاً مِنَ السَّحَابِ : مَا نَشَأَ مِنْ
قَبْلِ الْمُغْرِبِ الْأَقْصَى عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ وقال غيره : مَا نَشَأَ مِنْ
قَبْلِ الْعَيْنِ حَامِلاً مَاءً كَثِيراً وَالْعَيْنُ عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ . ومن
الْمَجَازِ : الخَسْفُ : الإِذْلَالُ وَأَنْ يُحْمَلَ لَكَ الْإِنْسَانُ مَا تَكْرَهُ قَالَ
جَدَّامَةُ : .

وتِلْكَ التي رَامَهَا خُطْبَةٌ ... مِنَ الْخَصْمِ تَسْتَجْهِلُ الْمَحْفِلَةَ يُقَالُ :
سَامَهُ خَسْفًا بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ وَسَامَهُ الْخَسْفُ : إِذَا أَوْلَاهُ ذُلًّا وَيُقَالُ
: كَلَّفَهُ الْمَشَقَّةَ وَالذُّلَّ كما في الصَّحاحِ . وفي حديثِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
: مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّةَ وَسَرِيمَ الْخَسْفِ وَأَصْلُهُ أَنْ
تَحْبِسَ الدَّابَّةَ بِلَا عِلَافٍ ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوْضِعَ مَوْضِعِ الْهَوَانِ وَالذُّلَّ
وسِيمَ : أَي كُفِّفَ وَأُلْزِمَ . ويُقَالُ : شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ : أَي : عَلَى
غَيْرِ أَكْلٍ قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . ويُقَالُ : بَاتَ فُلَانٌ
الْخَسْفَ : أَي جَائِعاً نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ هَكَذَا وهو مَجَازٌ .

وقال غيره : بَاتَ الْقَوْمُ عَلَى الْخَسْفِ : إِذَا بَاتُوا جِياعاً لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ
يَتَقَوَّوْنَ تَوَنَّ بِهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ : .

" بَرِئْنَا عَلَى الْخَسْفِ لَا رِسْلُ نُفَقَاتُ بِهِ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ
فُصْلَانَا أَي : لَا قُوَّةَ لَنَا حَتَّى شَدَدْنَا الذُّوقَ بِالْحِبَالِ لِتَدْرُسَ عَلَيْنَا
فَنَتَقَوَّتَ لَبِنَدَهَا وَقَالَ بِشْرٌ : .

بِمَضِيْفٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ عِشَاءً ... عَلَى الْخَسْفِ الْمُضَيِّقِ وَالْجُدُوبِ